

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

التربية والتعليم في أثينا وإسبرطة - ازدواجية الأسس والمبادئ -

Education in Athens and Sparta -double foundations and principles-

صبيحة أوكيل*

جامعة عمار ثليجي - الأغواط - (الجزائر) s.oukil@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2022/05/01

تاريخ ارسال المقال: 2022/03/04

* المؤلف المرسل

الملخص:

يتحدث المقال عن الأسس والمبادئ التي ارتكز عليها كل من التربية والتعليم، فالأولى كانت تعمل على تنمية شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية خاصة داخل الأسرة أما التعليم فكان يهدف الى المزج بين التلقين والتنشئة الاجتماعية في مدارس سواء كانت خاصة أو تمولها الدولة، وفي الحقيقة ان التربية والتعليم تربطهما علاقة إلزامية فالتعليم يبدأ بتربية الناشئ وهو لا ينفع الا اذا سبقته التربية وذلك ليسهل الاخذ به، وتظهر الازدواجية في المبادئ في كل من أثينا واسبرطة خاصة وأن كل منهما اتخذت مناهج يختلف في الغالب عن الأخرى، فأثينا كانت تهدف الى تحرير العقل والتربية الحرة والنزعة الفردية باهتمامها بالمناهج الثقافية أكثر حتى وان كانت الدولة لا تمولها مثل العلوم والآداب في مقدمتها الشعر بالإضافة إلى الفلسفة وما يندرج ضمنها كفن الكلام والخطابة وعلم السياسة وعلم الاخلاق، وكذا الفنون في مقدمتها الموسيقى والتي تمتاز بالرقص والغناء، بينما التربية الاسبرطية فقد كانت تهدف الى بناء جسم قوي بالتدريب البدني وتحمل المشاق والصبر واطاعة الأوامر والالتزام بالنظام الحازم، وكذا تشجيع الروح الجماعية وإزالة الفوارق الاجتماعية التي ظهرت في المدارس التي يتساوى فيها الغني والفقير.

الكلمات المفتاحية: أثينا؛ اسبرطة؛ الاغريق؛ التعليم

Abstract:

The article talks about the foundations and principles on which both education was based, the first was working to develop the personality of the child from a physical, mental and moral point of view, especially within the family. The duality of principles in both Athens and Sparta is particularly evident, as each of them has adopted approaches that are often different from the other. Athens aimed at free mind, free education, and individualism by taking care of cultural curricula more, even if the state does not finance them, such as science and literature, primarily poetry, philosophy and what includes the art of speech, speech, political science, and ethics, as well as the arts, primarily music, which are mixed with dance and singing, while Spartan education was aimed at building a strong body with physical training, enduring hardships, patience, obeying orders and adhering to firm order, as well as encouraging the collective spirit and eliminating the social disparities that have emerged in schools where the rich and the poor are equal.

Keywords: Athens; Sparta; Greeks; Education.

مقدمة:

تتميز الحضارة الإغريقية عن غيرها بكونها حضارة ثقافية بالدرجة الأولى، قدّرت نتاج العقل الإنساني واطلقت العنان له، وعلى الرغم من التباين الموجود بين المدن اليونانية التي تمثل دويلات مستقلة خاصة أثينا وإسبرطة، إلا أنها قد برزت في التعليم؛ فأنشأت مدارس رسمية حكومية في مدن كما أنشأت مدارس خاصة في مدن أخرى، ولكنها تشابهت في اهتمامها بالجانب البدني للفرد الذي يعتبر الحامي للوطن، فالتعليم وسيلة لبناء الفرد وإعداده للحياة المستقبلية ذكراً كان أم أنثى، وبذلك يمكن ان نطرح الإشكالية التالية: ما هي الاسس والمبادئ التي اعتمدها الإغريق في التربية والتعليم؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سأطرق لمراحل التعليم الذي يبدأ من الأسرة بالاعتماد على الام وما تلقنه لأبنائها ذكوراً أم إناثاً، ويمتد إلى خارج الأسرة بالاعتماد على مدرسين خاصين أو معاهد تبلورت في شكلها الأكاديمي فيما بعد، وليصبح الإغريقي مواطناً كاملاً الأهلية ويؤدي القسم والخدمة الوطنية، كان يتبع في تعليمه مناهج تنقيفية كالشعر والفلسفة والموسيقى، كما كانت تفرض عليه تدريبات بدنية ورياضية كالجري والرماية والمصارعة والسباحة، وسأحاول فيما يلي إلقاء الضوء على المبادئ الأساسية التي تعتمدها كل من إسبرطة وأثينا في التربية والتعليم.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهجين الوصفي والمقارن فالأول يتناسب مع سرد ووصف كل ما تعلق بالتعليم عند الإغريق والثاني يتناسب مع المقارنة بين ما كان في أثينا من جهة وهي التي اهتمت بالدرجة الأولى بالجانب الروحي الفكري للفرد وبين إسبرطة من جهة أخرى التي كرست كل امكانياتها لإنشاء جيل من المواطنين الأقوياء والأصحاء الذين يشكلون خزان الجيش الإسبرطي المعروف بقوته وصلابته في المعارك والحروب، لذلك تظهر الازدواجية في المبادئ التي اعتمدها المدن الإغريقية في التربية والتعليم على غرار أثينا وإسبرطة أنموذج الدراسة.

المبحث الأول: إطار مفاهيمي

المطلب الأول: التربية

التربية هي تنمية الوظائف النفسية بالتمارين حتى يبلغ كمالها شيئاً وشيئاً، ويقال رببت الولد أي قويت ملكاته ونميت قدراته وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة⁽¹⁾، إذا التربية عبارة عن عملية تهدف للوصول بالإنسان جسماً وروحاً لأقصى درجات الكمال، وذلك من خلال الكشف عن القوة الكامنة فيه، والعمل على تنميتها وتوجيهها وترقيتها للاستفادة منها⁽²⁾.

ويعرف عبد الكريم بكار نقلاً عن معجم لالاند التربية بأنها سياق يقوم بتطوير وظيفة او عدة وظائف تدريجياً بالتدريب وان تتحسن نتيجة لذلك السياق⁽³⁾، أي أنها الأسلوب والاداة التي تضع الانسان في بداية طريق النمو والاستفادة من الوسط الاجتماعي القائم⁽⁴⁾، فمن شروط التربية الصحيحة ان تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية حتى يصبح قادراً على التكيف مع الطبيعة⁽⁵⁾، أي انها تهدف لإحداث التطبيع الاجتماعي بمعنى تشكيل الفرد الإنساني والانتقال به من كونه كائناً بيولوجياً بحثاً الى مرحلة يكتسب فيها الشخصية الاجتماعية التي تمكنه من الاسهام في بناء مجتمعه والمحافظة على ثقافته.

ويرى الفيلسوف الإغريقي أرسطو (Aristotle) (322-384 ق.م) ان التربية هي اعداد العقل للكسب كما تعد الأرض للنبات والزرع⁽⁶⁾، ويضيف ان الدولة تشرف على التربية وتتدرج بها تبعا لتطور الإنسان فتبدأ بالتربية البدنية ثم بتربية النفس غير العاقلة وهذه هي التربية الخلقية ثم تربية النفس العاقلة وهي التربية الفكرية⁽⁷⁾، بينما يرى أفلاطون (Plato) ان الهدف من التربية هو تزويد العقل بكميات كبيرة من المعلومات لكي يقوى ويتدرب⁽⁸⁾، وتهدف التربية الأثينية الى تحرير عقل الانسان وتكوين اتجاه فكري ناقد نحو الحياة والمجتمع وعرفت بالتربية الحرة⁽⁹⁾، بينما كانت التربية الإسبرطية تهدف الى تكوين الجسم العسكري القوي وبناء روح الجندي المخلصة المتفانية في خدمة وطنها وتحمل اقصى الصعاب في سبيل ذلك⁽¹⁰⁾.

المطلب الثاني: التعليم

التعليم هو الوسيلة الإيجابية التي يستطيع بها تكييف الطبيعة على النحو الكفيل بإيجاد دولة متجانسة ويذهب افلاطون الى ان الدولة منظمة تعليمية فاذا صلح تعليم المواطنين استطاعوا ان يتبينوا حل للصعوبات التي تواجههم بسهولة⁽¹¹⁾، وهو ان يتعلم المرء كيف يفكر بنفسه بتوجيه معلم ولقد كان يمارس بالفعل في بداية المدرسة الايونية، والصفات المميزة للعملية التعليمية هي ضرورة بذل كل الطرفين جهدا متبادلا⁽¹²⁾.

ويذكر بروتوجوراس (Protagoras) (490-420 ق.م) ان التعليم يجعل للفرد شخصية وان الجهل هو الذي يجلب الرذيلة⁽¹³⁾، ويعرف ابن خلدون ان العلم والتعليم طبيعان في البشر فالإنسان يبحث بفطرته عن يمكنه من التزود بالمعارف التي ينبغي معرفتها ويدرسها حتى يعرفها وبهذه الطريقة ينشأ التعليم في المجتمع، ويعتبر ابن خلدون ان التعليم صناعة فقد تختلف الطرق فيه كاختلاف الصناعات في طرق صناعاتهم، وتختلف جودة ورياءة التعليم باختلاف مهارة المعلم وقدرته على التعليم⁽¹⁴⁾.

وللتعليم والتربية علاقة متلازمة ومتراصة فأفلاطون يصرح ان التعليم يبدأ بتربية النشأ⁽¹⁵⁾ ويسمىها بالعادة ويجعلها بالإضافة الى التعليم من الأسباب التي تساعد على تحقيق الفضيلة، فالتعليم لا ينفع الا اذا سبقته التربية فمتى وجدت التربية اجدى التعليم وسهل الاخذ به⁽¹⁶⁾، ويربط أفلاطون بين الفضيلة والتربية والتعليم ويصنف الفضائل الى نوعين: خلقية تتأتى بالتربية والتعود، وعقلية تنشأ عن طريق التعليم⁽¹⁷⁾، والتعليم عند الإغريق بصفة عامة يهدف الى المزج بين التلقين والتنشئة الاجتماعية من أجل استمرار القيم التقليدية ما جعله نسخ للنماذج المعتمدة⁽¹⁸⁾، ويشترك في ذلك مع التربية التي تهدف هي الأخرى للتكيف مع الطبيعة.

المطلب الثالث: اسبرطة

تعتبر اسبرطة من أهم المدن التي انشأها الدوريون في شبه جزيرة البوليونيز⁽¹⁹⁾، تقع في واد فسيح على نهر يوروتاس (Eurotas) الدائم الجريان، يحدها من الشرق سلسلة جبال بارنون (Paron) ومن الغرب قمم جبل جاجيتوس (Taygetus)، ويحدها من الشمال تلال الاكروبوليس (Acropolis) القديمة والايكاستر (TheEaster)، تقع حولها عدد من السهول الساحلية الصغيرة وتتجمع المدن حول الساحل، ويعتبر نهر يوروتاس قلب اسبرطة الذي يتدفق من الينابيع الجبلية في الشمال، وقد امتدت أراضي اسبرطة من ضفاف منطقة اوروتاس في وادي يبلغ عرضه 12 كلم تقريبا في أقصاه مداه وطوله 22 كلم، وكان الاسبرطيون يعيشون في مستوطنات منفصلة

أو في قرى تسمى "أوباي" (Obes)، وكان اتصال اسبرطة مع غيرها من المدن صعبا للغاية حتى وقت قريب ما جعلها تشعر بالوحدة والعزلة⁽²⁰⁾.

ظهرت اسبرطة ككيان سياسي حوالي القرن العاشر قبل الميلاد، وكانت تجمع أربع قرى (لمناي، ميسوا، كينوسورا وبيتاني)⁽²¹⁾، وظلت تعاني من العزلة الى غاية القرن السادس قبل الميلاد⁽²²⁾، في حلول القرن السابع قبل الميلاد غزت لاكونيا (Laconia) وميسينا (Messenia) الجنوبية الغربية وبذلك جمعت إقليما كبيرا لولاية يونانية⁽²³⁾، وسيطرت في منتصف القرن السادس قبل الميلاد على المدن الاغريقية وتزعمتها، وقاومت الفرس ما زاد من هيمنتها على بحر ايجة، وبنهاية الحروب البوليونيزية (431-404 ق.م) غزت أثينا وزادت هيمنتها البحرية بالإضافة الى الهيمنة البرية التقليدية وظلت اعظم مدن الاغريق الى غاية 371 ق.م حيث فقدت استقلالها⁽²⁴⁾.

المطلب الرابع: أثينا

تعتبر أثينا من أعرق وأقدم المدن الاغريقية التي أثرت في الشكل الحضاري لبلاد الاغريق، تقع في منتصف شبه جزيرة البلقان في اقليم يسمى اتিকা (Attica)⁽²⁵⁾، وكانت هذه الاخيرة جبلية وجافة الى حد بعيد ولكن لديها سهول خصبة ويفصلها عن وسط اليونان برزخ كورنثا لكنها معلقة بالبحر على الجانبين ولها موانئ طبيعية جيدة سمحت لسكان المنطقة بالتجارة عن طريق البحر⁽²⁶⁾، ويمر بها ثلاث أنهار رئيسية: "ايراندوس" "اليسوس" "كيفيسوس" تقع أثينا على بعد 4 أميال تقريبا من شاطئ خليج ساروني (Saronic) وعرف لاحقا باسم الاكروبوليس وقد وجدت بها حفريات تعود الى عصر النيوليتي⁽²⁷⁾، وبعد عصر الظلام (1100 - 900 ق.م) ظهرت أثينا كقوة تجارية في بلاد الاغريق الى جانب كورنثا وانتجت ورش عمل الفخار (800 - 700 ق.م)، وفي حكم بيزيستراتوس (Peisistratus) (561-528 ق.م) تقدمت أثينا تجاريا وحرفيا وتقدمت على كورنثا واحتكرت سوق الفخار وتحولت أثينا الى مركز ثقافي؛ حيث اجتذب بيزيستراتوس وابنه وخليفته هيبياس (Hippias) الشعراء والنحاتون من مختلف أنحاء اليونان، وأخذت المدينة مخططها الكلاسيكي بحلول عام 500 ق.م، تعرضت لعدة نكبات منها الحريقين المتتاليين في سنتي 480 و 479 ق.م، انضمت الى حلف ديلا (478-477 ق.م)، في عصر بريكليس (448-429 ق.م) ازدهرت العمارة والنحت في أثينا حيث أعاد بناء المعابد التي دمرت وأعاد بناء اسوار المدينة وبمساعدة فيدياس (Phidias) حوّل أثينا الى مدينة كبرى في العالم اليوناني، ومن البنايات الشهيرة التي لا تزال قائمة الى اليوم البارثون (Parthenon) والاكروبوليس⁽²⁸⁾، وازدهرت التراجيديات والكوميديات في المسرح الاغريقي وانتعشت التجارة وبنهاية الحروب البوليونيزية قسمت بلاد الاغريق بين اسبرطة وأثينا ولم تنتعش بعدها أثينا وانتهى دورها باستيلاء الاسكندر الأكبر عليها والرومان في 146 ق.م⁽²⁹⁾.

شكلت المدن الاغريقية مثل أثينا واسبرطة وغيرها من المدن بلاد الاغريق وقد فصلت الجغرافيا بين هذه المدن ما جعلها تنتهج نظام سياسي يسمى بالمدينة الدولة (Polis)، حيث يكون لكل مدينة استقلاليتها الخاصة عن غيرها من المدن في حالة السلم أما في حالة الحرب فتتكاتف المدن فيما بينها للدفاع عن كل بلاد الاغريق وتكون الزعامة من حق المدينة الاقوى.

المبحث الثاني: التربية داخل الأسرة

ترمي جميع القوانين الإغريقية سواء في أثينا أو في اسبرطة إلى حفظ كيان الأسرة التي تتشكل بالزواج الذي يربط بين الذكر والأنثى⁽³⁰⁾، والعلاقة بين الزوجين كانت مبنية أحيانا على هيمنة الأزواج على الزوجات وفي بعض الأحيان كانا متماثلان في المكانة⁽³¹⁾، ولكن المرأة في الغالب كانت تحت وصاية رجل زوجها أو والدها أو شقيقها⁽³²⁾، ومما لا شك فيه أن كل من الزوج والزوجة كانا يحاولان إنجاح الزواج، خاصة إذا كانت الأسرة تحوي أطفال فإن الاحترام العميق والثقة تتطور بين الزوجين أكثر من بداية الزواج، حتى أنهما يقومان بتسوية خلافاتهما من أجل الأطفال⁽³³⁾، وقد عهدت كل من أثينا واسبرطة في البداية إلى تربية الأطفال داخل الأسرة وسأفصل في المبادئ والاسس التي كانت تعتمد عليها كل منهما فيما يأتي:

المطلب الأول: في أثينا

كان الإنجاب في أثينا يمثل الهدف الأساسي من الزواج؛ لذلك كان ينبغي على كل زوجين إغريقين كثرة الإنجاب خاصة إنجاب الذكور⁽³⁴⁾، حتى أن الزوجة التي لا تنجب يكون مصيرها الطلاق⁽³⁵⁾، ويحمل الرجل في أثينا مولوده صاحب الخمس أيام في حفل يسمى "أمفيدروميا" (Amphidromia) ليقرر إذا ما كان سيحتفظ به أم لا وذلك بناء على قوة جسمه⁽³⁶⁾، وإذا قرر تربيته يتعهد بذلك داخل المنزل إلى غاية سن السابعة⁽³⁷⁾، وكان يشرف عليه والداه أو النسوة الكبيرات في السن اللواتي يعملن داخل الأسرة كمساعدات وقابلات ومربيات، فمثلا نجد نصب التذكاري الذي أقيم في مقبرة كيراميكوس (Kiramicos) في أثينا لإحياء ذكرى الجدة مع نقيشة مؤثرة تحمل صورة امرأة جالسة تحمل طفلا بين ذراعيها⁽³⁸⁾.

كان التعليم داخل الأسرة يستمر بالنسبة للأنثى بعد سن السابعة فلا تخرج إلى المدارس كالذكر إلا نادرا، وكانت تتعلم الأساسيات من الوالدين مثل مهارات القراءة والكتابة في حالة احتاجت تلك المعرفة في الإشراف على حسابات منزلية أو إدارة ممتلكات المعبد إذا أصبحت كاهنة⁽³⁹⁾، وسواء تعلمت في مدرسة أو في المنزل كانت تعتبر بين سن 12-14 مستعدة للزواج⁽⁴⁰⁾، لذلك كانت تلقن أعمال المنزل وإدارته والإشراف على العبيد والطهي والحياكة ورعاية الأطفال من أمها⁽⁴¹⁾، أو من النساء من أقاربها وأصدقائها وبالتالي كانت تتحضر الأنثى لدورها الاجتماعي داخل الأسرة⁽⁴²⁾، وبذلك كان يحل التدبير المنزلي بالنسبة للأنثى محل الرياضة التي يمارسها الذكور في المدارس⁽⁴³⁾، ويرجع يوربيدس ذلك إلى محدودية ذكاء المرأة الذي يعوقها على أداء واجباتها خارج المنزل وكان نتيجة ذلك أن المرأة الإثينية المحترمة أكثر تواضعا وفتنة لزوجها من المرأة الاسبرطية⁽⁴⁴⁾، وقد تساهل الأزواج مع زوجاتهم الشابات في التعامل ففي بعض الأحيان كان الزوج يأخذ على عاتقه تدريب زوجته في مجال إدارة الأسرة والمعيشة، ويصف زينوفون (Xenophanes) (570-470 ق.م)⁽⁴⁵⁾ كيف قام الزوج "إشوماتشوس" (Ishomachus) بتدريب زوجته الشابة لكي تصبح مديرة عقارات ناجحة⁽⁴⁶⁾.

المطلب الثاني: في اسبرطة

كانت اسبرطة تحدّد عمر الزواج لأن ذلك كان ميزة جيدة للتربية⁽⁴⁷⁾، وكانت تتدخل في اختيار الأزواج الأصحاء من أجل إنجاب نسل قوي وسلالة أفضل⁽⁴⁸⁾، ومن المفاهيم الرائجة عند الإغريق أن الطفل يولد بجسم

قوي اذا كان والداه بصحة جيدة وجسم قوي ويمارسان الرياضة مثل الجمباز ويتبعان نظام غذائي صحي⁽⁴⁹⁾، حتى انها كانت تفرض على البنات المقبلات على الزواج تمارين رياضية لا تقل صرامة عن تلك المخصصة للذكور وتقيم لهن منافسات مع بعضهن البعض، وقد أفرزت تدريبات النساء الرياضية على فوز سينيسكا (Synisca) شقيقة أجيسيلوس (Agesilaus) ملك اسبرطة في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد في ثلاث سنوات على التوالي (396/395/392 ق.م)⁽⁵⁰⁾ في سباق العربات في الألعاب الأولمبية، وكان التنافس للفتيات جزء من بلوغ سن الرشد، ومن بين الرياضات التي كن يمارسها الجري والمصارعة ورمي القرص ورمي الرمح لأن الولادة تتطلب جسم قوي لتحمل آلام المخاض، ومن أجل إنجاب أطفال أقوياء كانت تفرض على الاناث نظام غذائي متواضع تماما منذ الصغر ويمنعون من شرب النبيذ أو تخفيفه بالماء⁽⁵¹⁾.

كما كانت الدولة تهتم بالأطفال على انهم ينتمون لها كممثل انتماءهم لعائلاتهم، وعند الولادة يحضر المولود ولدا أم بنتا الى شيوخ القبائل لاتخاذ قرار الاحتفاظ به وتربيته او التخلي عليه، ويختبرون صحته بوضعه في الخمر لأن الأطفال المرضى يفقدون حواسهم مع النبيذ ويتعرضون لتشنجات، فإذا كان الطفل مريضا أو مشوها يرسل الى حفرة عميقة في سفح جبل "تاجيتوس" وتسمى "الابوثيتاي" (Apothetae)⁽⁵²⁾.

ومن بين وسائل اختبار قوة الأطفال ومقاومتهم ان يترك الطفل مجردا من كل لباس وبغير غطاء ويوضع بجانب الرمح فلا يقع نظره على غير السلاح فيحبه ويألفه فإذا قاوم يحضاً بتربية وتعليم داخل الاسرة ويحرم المشوه والضعيف من حق الحياة⁽⁵³⁾، اما إذا كان الطفل بصحة جيدة فكان يترك في كنف الاسرة أو توكل رعايتهم وتربيتهم وتعليمهم لمربيات يعينن من طرف الدولة حتى سن السابعة⁽⁵⁴⁾.

المبحث الثالث: المدارس التعليمية

كان التعليم عند الإغريق يهدف إلى تربية جنود أصحاء أقوياء يقومون بحماية الوطن⁽⁵⁵⁾، وتربية البنات لأن يصبحن أمهات للأبطال، لذلك وضعوا اساسا لنظام التربية العسكرية بالدرجة الاولى⁽⁵⁶⁾، واهتمت الدولة سواء في أثينا او في اسبرطة بجانبيين مهمين أولهما القانون الذي يحوي مجموعة من التوجيهات لكيفية تربية الأطفال والدولة لها مصلحة في ذلك، والنموذج الآخر يتعلق بإنشاء أماكن مستقلة لممارسة مشتركة تولتها الدولة تدريجيا مع ترك المجال للذين يرغبون في ممارسة النشاطات بمفردهم⁽⁵⁷⁾، لذلك أنشئوا مدارس عامة ملحقة بالهيكل الدينية، في بعض المدن مثل دلفي واسبرطة⁽⁵⁸⁾، ولكن تختلف المدارس الاثينية عن الاسبرطية من حيث الدعم والنظم والمبادئ التي ينشأ عليها الأطفال فيها وسأفصل في كل منهما على حدا فيما يأتي:

المطلب الأول: في أثينا

كان نظام التعليم في أثينا يتميز بالمرونة فقد كانت الإدارة التعليمية بعيدة عن الدولة، وقد اهتمت بالفرد والنزعة الفردية، ومع ذلك أعطت القوانين والتشريعات انضباطاً للأثينيين ووضعت ضوابط تحكم سلوك الأطفال والشباب، ومن بين تلك الضوابط الالتزام بتربية الطفل ليكون مفيدا لأثينا⁽⁵⁹⁾ خاصة اذا علمنا ان الأطفال بعد سن السابعة كانوا يتلقون التعليم خارج المنزل في مدرسة لا تخضع لرعاية الدولة، وكان يلحق على يد أفراد من عامة الناس في شكل دروس في الكتابة والقراءة وأصول الحساب والموسيقى والشعر والرسم والرقص والكلاسيكيات والعلوم⁽⁶⁰⁾،

وهي أشبه بالمدارس الخاصة بمفهومنا الحالي لأنها لم تكن تحت مسؤولية الدولة فيم عدا التدريبات العسكرية، التي كانت أساس التعليم الرسمي وكان يتم على يد رياضي محترف⁽⁶¹⁾.

وهناك من يرى ان التعليم كان يمر بمرحلة فاصلة بين التربية داخل الاسرة وبين التعليم في المدارس النظامية وهو الاعتماد على مربي او "بيداجوجوس" (Bidagos) -وقد سمي باللاتينية "دوينا" (Duenna)- وقد كان المربي يشرف على الطفل حتى يبلغ سن 16، وقد انتقد البعض الاعتماد على مربي من العبيد ويتحجج بأن أغلبهم ذوي لهجة سيئة وطباع قاسية وهم عديمو الفائدة، والبعض يشير الى ان اعتماد المربي كان لمصاحبة الطفل ومراقبة تصرفاته في الذهاب والإياب للمدرسة⁽⁶²⁾، لذلك يرى ارسطو ان تكون العناية بأخلاق الأطفال على يد الحكومة والاباء لا بيد العبيد⁽⁶³⁾.

كانت المدارس الاثينية ثلاثة أنواع: أولها مدارس أولية لتعليم الكتابة والموسيقى والألعاب وهي مدارس غير اجبارية⁽⁶⁴⁾، كانت تقام في المعابد والمباني العامة بعيدا عن الأماكن المكتظة، ويبدأ في التدريب على الألعاب الرياضية تحت اشراف المشرفين الاخلاقيين وموظف حكومي⁽⁶⁵⁾ يسمى بـ"البایدوتيب" (Paedotibe) فكان يهتم باعتدال الجسم والصحة، أما معلم اللغة والنحو (Grammatist) فكان يقوم بتعليم القراءة والكتابة وحروف الهجاء ويعطى الاشعار المشهورة ليقراها ويحفظها المتعلم وتتبين المواعظ التي فيها ويحاول التشبه بأبطالها، بينما يهتم مدرس الموسيقى (Citharist) بتعليم العزف على القيثارة والاغاني الشهيرة⁽⁶⁶⁾، وتظهر المزهريات التي تعود للقرنين السادس والخامس قبل الميلاد على مهارات القراءة والكتابة التي كان يتعلمها الأولاد والبنات أحيانا⁽⁶⁷⁾.

النوع الثاني من المدارس كان مدارس ما بعد التعليم الاولي (14-16 سنة) يقضي فيها الفرد فترة في مكان يسمى الجمنزيوم (Gemanisium) ويهتم بالتربية البدنية والدراسة النظرية وهناك ثلاثة معاهد معهد سيليوم فكان يتعلم فيه ابناء التجار⁽⁶⁸⁾ ومعهد الاكاديمية للاستقرائية من أبناء الاثينيين والسنوسارجس (Cenosarges) التي نشأت قبل القرن السادس قبل الميلاد خارج اسوار المدينة ويتعلم فيه أبناء الشعوب غير الاثينية لسنتين ويصبح بعدها مواطنا اثينيا صالحا ويدرج اسمه في قائمة المواطنين الاحرار ويقسم بمين الإخلاص للدولة والآلهة ولتقاليد الشعب الخلقية وكان عليه ان يتدرب على استخدام الأسلحة وعلى النظام العسكري قبل ان يياشر واجبات المواطن الكامل وحقوقه من سنة لسنتين⁽⁶⁹⁾.

كان الشاب في أثينا يقص شعره في سن السادسة عشر ويواصل التدريبات الرياضية استعدادا للخدمة العسكرية، وفي سن الثامنة عشر ينظم الشاب إلى قائمة المواطنين في القبيلة ويقدم إلى إخوانه في احتفال عام ويقسم على الاخلاص لوطنه وبذلك يصبح مؤهلا للخدمة العسكرية وفي سن العشرين يصبح مواطنا كامل الاهلية وينظم إلى الجيش ويصبح عضوا في الجمعية العامة، وبعد ذلك تبقى له الحرية في اكمال تعليمه أو التوقف عنه لدراسة الفلسفة والخطابة على يد فلاسفة وخطباء يتقاضون أجورا عالية⁽⁷⁰⁾، وذلك خلال النوع الثالث من المدارس التي تمثل مرحلة التعليم العالي على يد فلاسفة اليونان أمثال ارسطو وافلاطون⁽⁷¹⁾.

وعلى الرغم من أن هذه المدارس كانت حرة ينشؤها الخواص ولكن الحكومة كانت تراقبها بواسطة مجلس الاريوباجوس (Areopagus) (مجلس حكم سياسي في أثينا وجد منذ العصر الملكي) ثم تحول الإشراف عليها إلى

هيئة يسمى أفرادها السوفسطائيين (Sophonistae)⁽⁷²⁾، وتعني "ممارس الحكمة" وهم فئة من الفلاسفة والمفكرين الأحرار ظهوروا في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد⁽⁷³⁾، الذين كونوا طبقة ذاع سيتها إبان حكم بريكلليس في أثينا وقد قدموا من جميع البقاع الإغريقية وشكلوا طلائع التربية والتعليم على أسس علمية، وكانوا يحاضرون في علم الفلك وعلم الاخلاق والقانون والسياسة والبلاغة والشعر، وكانوا يتجولون من مدينة إلى أخرى وهم يلقون دروسهم بهدف تعليم الإنسان كيف ينجح في شق طريقه في الحياة ويحقق السعادة والراحة النفسية، وكانوا يتخصصون في تدريب الشباب على فن السياسة ليصبحوا من الطبقة الراقية، وقد كان التعليم السفسطائي يمثل النواة الأولى للجامعات في بلاد الإغريق⁽⁷⁴⁾.

ومن أشهر السفسطائيين بروتاجوراسأتى من بنديرا شمال اليونان الى أثينا وقضى حياته فيها الى غاية وفاته⁽⁷⁵⁾، كان حريصا على تعليم تلاميذه التبصر والحذر وفنون البلاغة والكلام، وثيباس الأليستي الذي وضع بحثا في الهندسة والشعر والموسيقى والخطابة والادب والاخلاق والسياسة والتاريخ⁽⁷⁶⁾، وجورجياس (Gorgias) (485-380 ق.م) من السكان الأصليين ليونتي في صقلية زار أثينا في 427 ق.م اشتهر بالبلاغة⁽⁷⁷⁾.

في النهاية يمكن القول ان التربية الاثينية اهتمت بتزويد الشباب بأسس عقلية وجمالية وبدنية وعسكرية للمواطنة وقد وجدت هذه الأسس الأربعة تعبيرا واضحا لها في أنواع المدارس والمعلمين الذين ظهوروا في أثينا، وكانت التربية الاثينية تهدف الى الاهتمام بكل الأسس جميعا وإنتاج أفراد يتميزون بتكامل الشخصية⁽⁷⁸⁾.

ويشيد الكثير بالتعليم في أثينا على الرغم من أنه كان خاصا ولم تظهر المدارس المدعومة من الدولة الا بعد الحرب الفارسية حوالي (487 ق.م)⁽⁷⁹⁾، ويذكر ارسطوفانس (Aristophans) (446-386 ق.م) ان الأولاد في أثينا كانوا يذهبون الى المدارس حشودا في الصباح الباكر ولا تردعهم حتى سماكة الثلوج، ويصف الصرامة والانضباط في التعامل مع العقوبات، وكان المعلمون يحرسون على تعليم الأولاد الطهارة والتواضع وتلقي الدين وغرس طاعة الوالدين، ويترتب عن الصرامة في غرس هذه المفاهيم عفة وتحفظ أكبر⁽⁸⁰⁾، فقد استعملت المدارس العقاب (العصا والجلد)⁽⁸¹⁾، وعلى الرغم من ان الدولة لم تصرف على التعليم ولم تشرف عليه الا انه تميز بالمرونة وتنمية ملكة الفن والابداع فقد شجع النزعة الفردية وسلط الضوء على الجوانب الثقافية للفرد.

المطلب الثاني: في اسبرطة

على الرغم من ان الأدلة على النظام التعليمي في اسبرطة في مرحلته الأولى محدودة للغاية وكل ما نعرفه وارد في فقرة واحدة مؤلفة في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد⁽⁸²⁾، فقد أظهرت الأدلة على تطوير الهياكل الأساسية الرياضية في القرنين السابع والثامن قبل الميلاد بينما الأدلة الأولى للتعليم العام في الفنون الأدبية والموسيقية لا تظهر حتى نهاية هذه الفترة.

ويعتقد الاسبرطيون ان نظام التعليم الحكومي للشباب ينبع من قرارات كبار رجال القانون (الليكورجوس) الذين أنشئوا دستورهم في القرن الثامن قبل الميلاد⁽⁸³⁾، فقد اهتم المشرع الاسبرطي ليكورجوس بالتعليم والمدارس، فالدولة تأخذ الأطفال الذين يبلغون سن السابعة من اسرهم وتضعهم ضمن مجموعة تحت رآسة أحد الاسبرطيين

حتى يمارس تدريبات بدنية ويتعلم القراءة والموسيقى⁽⁸⁴⁾، وهو المشرف العام على التربية لقب بـ"البایدونوموس" (Paedonomus) كما عين بعض المساعدين له في أماكن التعليم⁽⁸⁵⁾.

وكان أساس التربية الاسبرطية هو تحمل المشاق والصبر واطاعة الأوامر والالتزام بالنظام الحازم، وعندما يصل الفتى إلى سن الثانية عشر يمنح جلباباً واحداً كل عام يقيه برد الشتاء وحر الصيف، كما لا يسمح لهم بالاستحمام إلا نادراً ويحرم عليهم تدليك أجسامهم بالزيوت حتى تبقى خشنة، وكانوا ينامون على أسرة من الأعشاب التي يجمعونها من شواطئ نهر يوروتاس، فقد كان الفتيان يربون على تعلم النظام الصارم الحازم وإذا خرجوا عنه لأقل درجة جلدوا بالسياط⁽⁸⁶⁾، وذلك لتعويدهم على تحمل الألم.

ويضيف لطفي عبد الوهاب أن الأطفال في اسبرطة كانوا يعيشون حياة خشنة في تكوينهم، فيتدربون على تحمل العيش في ظروف صعبة حتى أنهم يتعلمون سرقة الطعام وكانوا يعاقبون إذا ما اكتشف امرهم على أنهم لم يستطيعوا تفادي القبض عليهم، وكانوا يطهون طعامهم بأنفسهم، كما كانوا يتعلمون القراءة والموسيقى⁽⁸⁷⁾، والكتابة على ألواح من الشمع ثم على أوراق البردي، وعندما يتمكن من القراءة يبدأ في دراسة الشعر خاصة اشعار هوميروس ويحفظ القطع الشعرية عن ظهر قلب، وحوالي سن الثانية عشر يبدأ في تعليم الطفل الموسيقى والغناء⁽⁸⁸⁾، فقد كانوا يعلمونهم ضرب الناي والتغني بالأناشيد الدينية والأشعار الحماسية⁽⁸⁹⁾، وينتقل الأطفال الذين يبلغون سن الرابعة عشر للعيش مع أبناء متساوين آخرين ويستمر تعليمهم كذلك إلى غاية بلوغهم سن العشرين⁽⁹⁰⁾.

وفي المرحلة ما بين (20-30) يُضم الطلاب إلى الشبان الأقوياء (Irens) وهم اشد الأطفال بأساً وأكثرهم نشاطاً، ويتعدون عن الأمور الحربية ويدربون خلال فترات السلم على الأمور الخاصة بالهيلوتس (Helots)، وإذا بلغوا 30 من العمر ويتمتعون بكامل الحقوق المدنية ويصبحون أعضاء في الجمعية العامة، ويستمرّون في خدماتهم للدولة ويتزوجون ومع ذلك يستمرون في السكن داخل الثكنة العامة ويصبحون مدرسين للنشء وجنوداً في الميدان ويتساوى في ذلك الوضع الأغنياء والفقراء⁽⁹¹⁾.

ويعرف الطلاب في مراحل تعلمهم بعدة أسماء بحكم السن ويقسمون كفئات عمرية إلى ثلاث مجموعات: البايديس (ThePaidies)، الفتيان (Boys)، الباديديسكوي (ThePaidiskoi) والمراهقين (Teenagers) والشباب (TheHêbontes) وفي سن الثلاثين في مرحلة البلوغ الكامل يصبحون أكمازون (Akamazon)⁽⁹²⁾. لم يستثن التعليم في اسبرطة الفتيات اللاتي كن يتلقين نفس التمرينات الرياضية التي يتلقاها الذكور، ويظهرن في شكل عاري في الملاعب مثلن مثل الفتيان دون خجل ولا رغبة، وذلك كان جزء من التربية يهدف إلى قتل الرغبة للأنثى والذكر على حد سواء، ولكن بعد سن العشرين تختفي هذه الظاهرة وتعرض على الفتيان مجموعة من الفتيات ممن كن يتدربن معهم لاختيار زوجات لهم، وبعدها تحجب الإناث عن خطابهن، إلى غاية بلوغهم سن الثلاثين وهو سن الرجولة الكاملة حيث يسمح لهم بالزواج، ويعتبر الشاب حينها مواطناً كاملاً الحقوق، ويخضع للنظم العسكرية والنظامية إلى غاية الستين من العمر⁽⁹³⁾.

وفي تقييم التربية والتعليم في اسبرطة نجد ان هذه الأخيرة كانت تعمل على تشييط الفردية وتقييد نواتج الابداع مثل الفنون الجميلة⁽⁹⁴⁾، ويذكر بوال على لسان زينوفون ان المناهج التي كانت تدرس في اسبرطة اتسمت بالكثير من

التعقيد، ويضيف ان ارسطو يثني على اسبرطة عنايتها الفائقة التي كانت توليها في إدارة هذا النظام بشكل جماعي من خلال تعليم الأولاد الأغنياء والفقراء معا ما نتج عنه إزالة الفوارق الاجتماعية، ويجمع بوال أراء كل من توكوديدس (Tokodides) وزينوفون وافلاطون وارسطو الذين يصفون التعليم الاسبرطي بالكد والمعانة، فأرسطو يرى ان الاسبرطيين وهم يبحثون عن الشجاعة الرجولية جعلوا أطفالهم متوحشين، ويرى افلاطون ان المتعلمين في اسبرطة لم يتلقوا الانضباط عن قناعة بل عن طريق الاجبار والعنف، ويرجع البعض لجوء الاسبرطيين الى حرب العصابات والسرقة والنهب والتمرد الى تعليم الشباب الاسبرطيين العيش خارج الأرض وحرمانهم من الطعام والملابس⁽⁹⁵⁾.

ومع ذلك نجد ان التربية الاسبرطية قد نجحت في تكوين افراد امتازوا بالطاعة والولاء للدولة والتواضع والاستعداد لقبول النصح والإرشاد كما امتازوا بالقوة على الاحتمال دون تدمير، غير انها طبعتهم بصفات كانت سببا في فشلهم فيما بعد مثل محدودية القدرة على التخيل، كذلك عدم التعود على حل المشاكل بروية وتعقل، بالإضافة الى عدم قدرتهم على تحمل المسؤوليات وذلك لأن الدولة كانت ترسم لهم حياتهم وتوجههم في كل شيء، فلم يكن عليهم الانصياع للأوامر والبعد عن النواهي، كما عرف عن الاسبرطيين الأنانية والبرود والقسوة⁽⁹⁶⁾.

المبحث الرابع: المبادئ التعليمية الثقافية

تعتبر المناهج التعليمية الثقافية التي اعتمدها الاغريق تغذية للفكر دون الجسم، فهي تعمل على ترسيخ الأخلاق والقيم والمثل العليا والحس الفني الذي ظهر في منحوتاتهم خاصة في العصر الكلاسيكي، وقد كان أكثر الأولياء صرامة يولون اهتمام استثنائي بأبنائهم للوصول الى المثالية والكمال بالتدريب الفكري والاشراف الأخلاقي⁽⁹⁷⁾، وفيهم يلي أهم المناهج الثقافية التي اعتمدها كل من أثينا واسبرطة، ولكن تجدر الإشارة الى ان هذه المناهج والاسس التربوية لم تحظ بنفس الأهمية في المدينتين:

المطلب الأول: الفنون (الشعر والموسيقى)

اهتم الاغريق بالشعر الذي سبق النثر، ولكن من غير الممكن أن نحكم على وجه التحديد متى بدأ عصر الأدب اليوناني، وهناك من يرى أنه مرّ بمراحل سبقت ملاحم الشاعر هوميروس (إنجيل الإغريق)⁽⁹⁸⁾، ففي مرحلة أولى يرى البعض أن قبائل آرية نزحت من آسيا إلى بلاد اليونان كانت تردد ترانيل قصيرة للألهة، وهناك من يروي أن من نظموا تلك الاشعار كانوا من سلالة الآلهة أو كانوا كهنة، فقد وجدت في تراقيا ثم انتقلت الى تساليا، كما وجدت في كريت وانتقلت منها إلى دلفي وعدة مدن من البيلوبونيز⁽⁹⁹⁾، وبعدها جاءت مرحلة الشعراء الأوائل الذين يعتمدون على الذاكرة في حفظ الأناشيد القديمة، وقد عاشوا ما بين القرن 11 وال10 ق.م، وجاء بعدهم شعراء آخرون نظموا الأناشيد السابقة فكانت بداية لنظم الملاحم اليونانية الأولى التي سبقت ظهور هوميروس (Homer)، وذلك لأن العديد من المؤرخين يعتبرون الاشعار الهومييرية لم تكن إلا صورة نهائية لما بلغته الملاحم اليونانية من اتقان⁽¹⁰⁰⁾.

بذلك كانت الملاحم في طليعة ما ظهر من الفنون الشعرية عند الإغريق، وهي مستمدة من روح عصر الأبطال، وكان الشعر الملحمي يمتاز عن غيره من الشعر التعليمي والشعر الغنائي والشعر المسرحي اللذين ظهوروا على التوالي فيم بعد، فهو كان يتلى في القصور أو المنازل أو الأسواق، ويعد هوميروس هو رائد هذا الفن، كما تعد

الإلياذة والأوديسة أشهر ما عرفناه من الملاحم الإغريقية⁽¹⁰¹⁾، وقد أرسى هوميروس أسس الأدب اليوناني، وكثيراً ما رجع إليه اليونان كمثال يحتذونه وإلهام يستوحونه، فهو أبو الملهاة والمأساة وقد تعلّم منه الشعراء الآخرون كيف يصوّرون مادّتهم ويتصرفون في لغتهم⁽¹⁰²⁾، وقد اعتمد الإغريق في معرفة الذات على ملاحم هوميروس في التعليم⁽¹⁰³⁾ لما كان له من قدرة على تصوير قطاع عريض من الخلق الأدبي⁽¹⁰⁴⁾، ونظراً لما تحمله ملاحمه من خيال يبعد الفرد عن ما يحيط به إلى عالم قديم غارق في القدم حتى يبدو وكأنه خيالي، فهو هوميروس لم يكن يكتب لا عن أثينا ولا اسبرطة ولا عن الدوريين ولا عن الأيونيين، وإنما كان يهتم بعالم مليء بالآلهة والأبطال الذين يصورون الماضي البعيد ويبعدون الشاعر عن حاضره⁽¹⁰⁵⁾.

الشعر التعليمي يضم أعمال وقصائد ليس لها من قاسم مشترك سوى أن موضوعها ليس الحب أو الحرب بل العلم والفلسفة أو أي فن من الفنون الحرفية، ويمثل الشاعر الإغريقي هيزيود (Hazioid) (عاش في القرن 7 ق.م) بالنسبة للشعر التعليمي ما يمثل هوميروس بالنسبة للشعر الملحمي، أي المصدر والمنبع والعلامة المميزة كلاهما ظهر في فجر الأدب الإغريقي، ورد عن هيزيود في ملحمة "الأعمال والأيام" أن الشعر جاء عن طريق ربّات الشعر اللاتي ظهرن له وأمرنه أن يقول الحق كما أوحين له بقوة البيان عما كان وعما سيكون، فهيزيود جاء بصفات في المهمة التعليمية لا يستهان بها، وعلى الرغم من أنه عانى من المقارنات بينه وبين هوميروس إلا أنه يتمتع بشيء من مواهب هوميروس وكان يحاول عمل شيء جديد بتطبيقه أسلوب المحاكمة على موضوع تعليمي، وقد كان يعرف كيف يؤثر على القراء⁽¹⁰⁶⁾، فقد كان يركز على فكرة العدالة حيث يبحث على الانصاف لصوت العدالة وهجر أية فكرة للعنف على أساس أنه القانون الذي وضعه زيوس للبشر⁽¹⁰⁷⁾.

وقد صوّر هيزيود في كتابه الأعمال والأيام الحياة اليومية في المجتمع الإغريقي من وجهة نظر فلاح بسيط يعاني من الظلم ومن المبادئ التي تصل للمتعلّم من الأعمال والأيام أن العمل الشريف للإنسان العادي هو الطريق المثالي كما يتضمن شعره نصائح اقتصادية وتعاليم أخلاقية خاصة وأنه كان يعتقد أنه سيأتي يوم تظهر الحقيقة ويسود العدل⁽¹⁰⁸⁾.

وفي النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد أخذت الحياة اليومية تثير الأديب وأصبح الإنسان الفرد بكل اهتماماته وميوله واحساساته موضوعاً هاماً من مواضيع الحياة الأدبية⁽¹⁰⁹⁾، وذلك جسّدته الشعر الغنائي (Lyrik)، والذي ظهر خلفاً للشعر الملحمي بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد⁽¹¹⁰⁾، ومن تسميته يعني ارتباطه بالآلة الموسيقية (Lyra) القيثارة التي كانت تصاحب نوعاً خاصاً من الشعر، وفي الواقع إن إلقاء القطع الأدبية الشعرية التي كانت تصاحبه أحياناً آلات موسيقية كالناي أو المزمار (Aulos) لكن القيثارة هي الآلة الأكثر شيوعاً⁽¹¹¹⁾، وهو مستمد من الشعر الغنائي في الطقوس والمناسبات وأغاني الفلاحين وقد تناولت كل مشاكل المجتمع⁽¹¹²⁾.

وأشهر الشعراء الغنائيين بندار (Bendar) (518-443 ق.م) من بيوتيا (وسط اليونان)⁽¹¹³⁾ الذي نظّم مختلف فنون الشعر الغنائي، وقد اعتبره النقاد أصعب شعراء اليونان وامتاز أسلوبه بالصفات المبتكرة والنعوت الجميلة والكنائيات البليغة، ويظهر أن بندار كان يشعر بمقدرته الفائقة في تصوير العواطف والانفعالات ويؤمن بتفوقه في

كتابة الشعر، مما يجعله يفتخر بفنه فهو يصف أغانيه بـ "براعم منفتحة مزهرة"⁽¹¹⁴⁾، فشعره عبارة عن مزيج بين اللغة الحساسة والفكر الرائع والخيال الواسع مع المهارة الكبيرة⁽¹¹⁵⁾، ولم يصلنا منها إلا أربعة كتب تحتوي على أغاني النصر، وكانت أغانيه تغنى في اعياد ديونيسوس وتغنى للعظماء، وفي الولائم والجنائز وللفائزين في المباريات الاثينية الجامعة بقيت منها 45 أغنية سميت باسم الألعاب التي تتغنى بمدح أبطالها⁽¹¹⁶⁾.

كان الشعر من المناهج التعليمية التي اعتمدها الإغريق في مدارسهم، نظراً لما فيه من اعتزاز بالانتماء لفترات كتب عنها الشعراء بداية بالشعر الملحمي الذي جسّد عالم الآلهة وامتزاجه بعالم البشر، ومنها ما يرسخ الامثال والقيم الاخلاقية، ومن الشعر الغنائي ما كان تحفيزي ينشط الطلاب في تدريباتهم البدنية في المدارس، كما رافقت الاعياد والمناسبات الدينية، كذلك استعملت في المسابقات الرياضية المقامة سنوياً في المدن المحلية الصغيرة والمدن الكبيرة مثل اولمبيا ودلفي⁽¹¹⁷⁾، فهي غذاء الروح وأكثر الاشياء تميّزاً عند الإغريق وقد اعتبرها الإغريق اهم وسيلة من وسائل التربية الخلقية⁽¹¹⁸⁾، لذلك كان التدريب على المسرحيات الغنائية في المدارس وتعرض مثلاً في اسبرطة رقصة الكورال التي ترمز الى الاتحاد الوثيق بين النظام المدني والنظام الكوني، مثل جوقة الفتيات الصغيرات التي كانت القصد منها تجسيد المجتمع⁽¹¹⁹⁾ بأكمله، كانت أهمية الموسيقى بالدرجة الاولى تكتسبها من اعتبارها وسيلة للتدرب على القيم الخلقية والحكمة كما أن لها الاثر الخلقى على رياضة البدن⁽¹²⁰⁾.

وكانت الموسيقى تصاحب الغناء والرقص لما بينهم من تلازم، وقد كان الشباب يستمرون في تلقي الموسيقى حتى سن الثلاثين، ويعتبر عيباً على الفرد الذي يجهل مبادئ الموسيقى أو يجهل استعمال الآلات الموسيقية مثل الناي والقيثارة، فالموسيقى كانت تعد من مستلزمات في كل المناسبات الدينية واحتفالات النصر والمآتم والولائم والافراح، والاهتمام بالموسيقى يؤدي إلى الشغف في الرقص بل إن الراقص فرض عليه أصلاً أن يغني ويرقص في آن واحد، ولم ير الإغريق في الرقص عيباً أو منقصة فسقراط كان يرجو ان يزيل سمته عن طريق الرقص الذي يكسب الجسم كمال وتناسق⁽¹²¹⁾.

وقد اكتسب الغناء والعزف والعرض المسرحي أهمية كبيرة في أثينا وذلك لأنه جزء من التعليم للذكور والاناث، وذلك ساهم في إعدادهم بقوة لأدوارهم في المجتمع، وذلك لأنه ينقل القواعد الأساسية لعمل المجتمع المدني لذلك اثنا الاثينيون على الدور التربوي للجوقة، كذلك الامر في اسبرطة التي اعتبرت الجوقة وسيلة مثالية لتعليم المواطنين ونقل القيم المجتمعية فقد أظهرت مبادئ المساواة بين المواطنين وجميع المشاركين فيها يمكن ان يرون بعضهم بعضاً ومن ثم إرساء الشفافية الخاصة بالنظام الديمقراطي⁽¹²²⁾.

المطلب الثاني: العلوم (الفلسفة والحساب والفلك)

جاء الحكماء الأوائل والذين أصبحوا يسمون فلاسفة في شكل مجموعات كبيرة من السفسطائيين مثل طاليس (Thales)(624-546 ق.م) من ميلتوس في الساحل الغربي لآسيا، وينسب لهم الإنجاز البطولي لتحرير الخطاب الفلسفي من الغيبات⁽¹²³⁾، فقد كان مهد الفلسفة الإغريقية بمعناها الأخص في أواسط القرن السادس قبل الميلاد، وقد تبلور معنى الفكر التحليلي والحكمة عند اليونانيين حينما أطلق الرياضي الشهير

فيثاغورس (Phithagoras) (500-580 ق.م) على نفسه لقب "محب للحكمة" فأصبحت الفلسفة (أي محب للحكمة) هي اسم تداولته الألسن والاقلام منذ ذلك الوقت للدلالة على التأمل والتفكير العقلي، في ما يصادفه الانسان من مشكلات حول علاقته بالعالم الطبيعي الذي يعيش فيه، وحول علاقته بالآخرين من بني جنسه، وقد كان يدخل ضمن الفلسفة كل ابداع للإنسان في الميادين الفنية والادبية والعلمية والدينية والفلسفية.

وقد مرت الفلسفة بخمس مراحل تمثلت في: المرحلة الطبيعية التي تبدأ بطاليس وتدور حول معرفة المادة الأولى للعالم الطبيعي وفي هذه المرحلة ظهرت ثلاث مدارس متباينة هي الايونية (نسبة الى ايونيا في اليونان) والفيثاغورية (نسبة الى فيثاغورس) والاييلية (نسبة الى إيليا في جنوب إيطاليا)، والمرحلة الثانية هي المرحلة الميتافيزيقية التي تبحث عن العناصر غير المحسوسة اشتهر فيها فيثاغورس، اما المرحلة الثالثة هي المرحلة الإنسانية التي برزت فيها السفسطائية، بينما تمثل المرحلة الرابعة تلك التي استهلها سقراط وكان ارسطو وأفلاطون ذروتها ويظهر ذلك من خلال المدرسة "الأكاديمية" التي أنشأها في أثينا التي تعتبر اشبه بمدرسة للدراسات العليا⁽¹²⁴⁾، كان التعليم في المدرسة الأكاديمية يشمل عدة فروع للمعرفة وتحت تأطير عدد من العلماء لكل منهم اختصاصه، فكانوا يشرحون الرياضيات والفلك والموسيقى والبيان والجدل والاخلاق والسياسة والجغرافيا والتاريخ والطب والتنجيم، فكانت جامعة للتراث اليوناني العقلي من هوميروس إلى سقراط⁽¹²⁵⁾، في حين جاءت المرحلة الخامسة للبحث عن السعادة وسبلها، ويمثلها الروافيون والابيقوريين، أما آخر مرحلة وهي المرحلة السادسة التي تمثل نهاية الفلسفة الاغريقية⁽¹²⁶⁾.

تندرج عن الفلسفة عدة علوم اهتم بها الاغريق وأدرجوها في مناهجهم التعليمية مثل فن الكلام او الخطابة، التي تعتبر من العلوم الفلسفية التي ظهرت في القرن لأول مرة في ساحات القضاء خلال القرن الخامس في أثينا، ولكن سرعان ما اتجهت إلى المسائل العامة مع ازدهار الديمقراطية وأصبح الخطباء يتزعمون أحزابا سياسية وسيطرون ببلاغتهم على عقول الجماهير، وكانت لغة خطباء أثينا تمتاز بالوضوح والبعد عن المحسنات اللفظية كانت تتناول موضوعات وطنية سامية، ومن اشهر الخطباء نذكر إيسوقراطيس (Isocrates) (436-338 ق.م) صاحب مدرسة البلاغة في أثينا والتي يدور منهاج الدراسة في مدرسته حول فني الكتابة والكلام من حيث صلتها بالأدب والسياسة، كما نجد كذلك ديموستينيس (Demosthenes) (384-322 ق.م) يعتبر من أعظم الخطباء الإغريق ومنافسه ايسخينيس (Iskhinis) (390-314 ق.م)⁽¹²⁷⁾.

يظهر مما سبق أن الفلسفة تضم عدة علوم مثل علم السياسة الذي لمسه في كتب الفلاسفة مثل محاورات أفلاطون التي كتبها تلاميذ الأكاديمية التي أسسها، وكتب ارسطو عن السياسة، كما ظهرت في الخطب السياسية التي جاءت على لسان الخطباء، وما يتعلق بها مما جاء على لسان السفسطائيين الذين كانوا يستأجرون قاعات المحاضرات ويدرسون فيها ما يضعونه للتعليم من مناهج، وكان من المناهج التعليمية عند الاغريق علم الأخلاق والمثل التي لطالما بحث عنها الفلاسفة من امثال افلاطون في نظرية المثل، وسقراط الذي جعل الاخلاق غاية الفلسفة وجعل غاية الاخلاق تحقيق الخير أو الفضيلة لجلب السعادة لنفس الإنسان واكتفي بقوله "ان العلم بمهية الفضيلة يؤدي حتما إلى فعل الخير"⁽¹²⁸⁾.

المبحث الخامس: التدريبات البدنية

اهتم الاغريق بالشق البدني أكثر من العقلي، حتى في اثينا التي كانت ثقافية بالدرجة الاولى ناهيك عن اسبرطة التي كانت الخشونة والقوة الجسمانية سمة تتباهى بها، ويظهر ذلك في اهتمام الدولة بهذا الشق من التدريب حيث كان ممولا من طرف الدولة خلافا للتعليم الثقافي كما سلف الذكر، ولعل أبرز دليل على اهتمام الاغريق بالرياضة أن كانت مقررة على التلاميذ في المدارس أكثر من العلوم العقلية، فلم يكن الأولاد يلتحقون بالمدرسة لكسب مميزات تعليمية، وإنما كان يهدف لتلقيهم التدريب على الرجولة في الاخلاق والآداب والتربية البدنية⁽¹²⁹⁾، وقد ربط الفلاسفة العقل بالصحة الجسمية فمثلا يصرح افلاطون ان الجسم السليم هو مأوى العقل السليم⁽¹³⁰⁾، والجسم السليم يكسب العقل راحة والنفس فضيلة وحتى يصبح قويا شجاعا لا يهاب الحروب⁽¹³¹⁾ لذلك كرس المواطنون الذكور طاقاتهم للتدريب على الحرب والحفاظ على استعدادهم العسكري⁽¹³²⁾، ويرى ارسطو ان التربية البدنية يجب ان تهدف الى ترسيخ العادات الصحية وضبط الشهوات ولا ينبغي ان تهدف الى مجرد التفوق في الألعاب الرياضية⁽¹³³⁾، ومن أهم الألعاب التي كان يمارسها الإغريق في المدارس الجري والمصارعة والملاكمة والسباحة والوثب...، لذلك سأسلط الضوء فيم يأتي على الألعاب التي كانت تجسد القوة البدنية والرياضية التي كانت كل من أثينا واسبرطة توليها اهتماما كبيرا:

المطلب الأول: الرياضات الفردية

يمكن إحصاء الرياضات الفردية التي كان الاغريقي يمارسها لتحقيق الرشاقة والقوة وإظهار الجانب الجمالي في جسم الرياضي، ونجد من هذه الرياضات رمي القرص، والرمح والقفز الطويل، والجمباز، وقد استقينا معلوماتنا عن هذه الرياضات اما بالمشاهد التي زينت بها المزهريات الاغريقية او من خلال التماثيل التي نحتت للفائزين في الدورات الرياضية مثل الألعاب الأولمبية وقوائم الفائزين التي خلدت أرقاما قياسية متتالية لبعض الرياضيين من كل مدن الاغريق أو ما جاء في المصادر الكلاسيكية عن هذه الرياضات.

ومن الرياضات التي توفر المرونة والقوة وتعزز القوى الدفاعية للفرد الاغريقي لعبة رمي القرص وهي لعبة اغريقية بامتياز لم يمارسها غير الاغريق في العالم القديم⁽¹³⁴⁾، وتمارس بشكل فردي باستعمال قرص واحد، وبينما يتخذ وضعية معينة في الوقوف يلتف الى الخلف بحيث يواجه الظهر الامام دون دوران الارجل للخلف، فيقل الوزن على الساق اليسرى وتستقيم الذراع اليمنى مع الساق اليسرى، ويدير رأسه الى اليمين وينحني حتى يتمكن من رؤية جانبه⁽¹³⁵⁾، ويقال ان أطول الرميات وصلت الى مسافة 100 قدم⁽¹³⁶⁾ أي ما يقارب 30 م، وكان القرص يختلف من حيث الحجم ومواد الصنع كالحجارة أو المعدن مثل البرونز ومعظمها يتراوح بين 2 الى 4 كغ، أما بالنسبة للأطفال فكان متوسط الوزن يميل الى ان يكون أقل من 2 كغ، وما كان يساعد الرامي على زيادة القوة الالتفاف لزيادة قوة الطرد المركزي⁽¹³⁷⁾.

ومن بين الرياضات الفردية القفز الطويل فقد جاء في النصوص القديمة أن فيلوس من كروتون وتشيونس من اسبرطة قفزا الى طول 50 قدم أي ما يقارب 15م، وقد اختلف في صحة هذه المعلومة والكثير ممن رأى فيها مبالغة، ولكن النظريات الأكثر شعبية تنطوي على قفزات متعددة والتي تشكل في مجموعها 50 قدم ما يقارب 15م، وهناك من تتألف من 5 قفزات، ويتحكم في القفز السرعة والارتفاع⁽¹³⁸⁾.

أما فيما يخص الجمباز فمن صفات لاعب الجمباز ان يكون خفيفا غير ثقليل ويجب ان يكون طويل القامة جيد البناء مع رشاقة كبيرة، ولا مبالغة ولا نقص في العضلات، والساقان طويلتان والاوراك مرنة ويديه واصابعه طويلة⁽¹³⁹⁾، ومن الرياضات الفردية نجد الصيد فمثلا في اسبرطة كان الصيد ضرب من ضروب الرياضة ولم يعد من وسائل العيش الضرورية⁽¹⁴⁰⁾.

المطلب الثاني: الرياضات الثنائية

في البداية نشير الى ان الرياضات الثنائية سميت كذلك لان فيها طرفان في المعركة الواحدة وإن شذ على ذلك فهي حالات قليلة، وهي رياضات قتالية باعتبارها تمثل فنون الدفاع عن النفس ونشير الى ان الاغريق كانوا ماهرين في هذا النوع من الرياضات التي تدرب عليها الأطفال في المدارس لتعزيز قدرة الدفاع عن النفس وتقوية الجسم والقدرة على التصدي للضربات وحماية الجسم، وإثبات القوة الجسدية التي لطالما نالت التقديس واحترام المجتمع، ونشير الى هذه الفنون الرياضية مثل الملاكمة والمبارزة والمصارعة ولا نكاد نفرق بين هذه الأنواع⁽¹⁴¹⁾.

وقد ارتبطت الرياضات القتالية مثل الملاكمة والمصارعة بعروض المصارعين⁽¹⁴²⁾، فالمصارعة كانت تلعب بشكل عام بين مصارعين يقفان منتصبان ويلكمان بعضهما البعض على ارض ترابية كي يسقط المصارع على ارض ناعمة، ويكون المصارع مغطى بالعرق والطين والزيت وتكمن صعوبة اللعبة في القدرة على إمساك المصارع المتعرق والمليء بالوحل، وهو في الحقيقة تدريب ينفع في حالة الحرب حيث يمكن المقاتل من التقاط رفيقه المصاب وانقاذه في المعركة.

وقد وجدت نقائش تعود للقرن 12 ق.م ربما كانت جزء من دليل التربية البدنية، وتقدم سلسلة من الارشادات والتعليمات: "خذ رأسه في ذراعك اليمنى، لفها بالالتفاف حوله، وامسك الجزء الأسفل، انزل تحت ذراعه الأيمن، التف حول الذراع التي تحتك بها، لف رجلك اليسرى على جانبه، ارميه على رجلك اليسرى، ضع قدميك للأمام، امسك به حول الجسد، ادفع للأمام وانحني، اعد وجهه للأمام وادفعه للخلف"⁽¹⁴³⁾، يجب على المصارع ان يتعلم الإمساك بالخصم وان لا يسقط ويجب ان يتقن الخنق كما يحني الكاحل ويلف الذراع ويصوب اللكمات ويقفز على الخصم أحيانا وجميعها مسموح بها باستثناء العض والتقيد، مع انه يسمح له بخنق الخصم⁽¹⁴⁴⁾. كان الأولاد يدربون على المصارعة وقيمون عروض في المنافسات مثل كيراتينوس (من ايجيرا) الذي أقيم له تمثال بعد فوزه في مصارعة الأولاد في 272 ق.م⁽¹⁴⁵⁾، وذلك دليل على مشاركة الأطفال في المنافسات الرياضية التي كانت تعقد، وأن الأطفال كانوا يتدربون على مثل هذه الرياضات في المدارس لتعزيز القدرة على الدفاع عن النفس والحفاظ على القوة البدنية.

أما الملاكمة فقد كانت اكتشاف الاسبرطيين الذين مارسوها من اجل تجنب الضربات على الوجه كما قاموا بتقوية وجوههم لكي يتمكنوا من تحمل الضربات⁽¹⁴⁶⁾، فقد كانت من أحب أنواع الرياضة عند الإغريق منذ عام 476 ق.م، ثم ابتدعوا نوعا آخر عرف باسم "الملاكمة حتى الموت" وعلى الرغم من أن هذه المسابقات كانت بشعة إلا أنها كانت قياسا للشجاعة، كان الملاكيم يعرف بصفات جسمانية مثل القوة وطول القامة وطول الرقبة وعرض الكتفين، وكان المدربون يجلبون حتى من الخارج ويكافئون نظير خدماتهم بالجنسية والعضوية الفخرية في المجلس⁽¹⁴⁷⁾،

ومن صفات الملاكم ان يكون له ايد طويلة واذرع قوية واكتاف عريضة ورقبة طويلة وارساغ سمكة واوراك صلبة للدعم، اما البطن فمن الاحسن ان تكون صغيرة ولكن البعض تعطيه البطن الكبيرة بعض الامتيازات⁽¹⁴⁸⁾، أما بالنسبة للجزء السفلي لجسم المصارع فنجد ان الاغريق اعجبوا بالارداف الجيدة التشكيل مع الافخاذ الصلبة البارزة الى الخارج والتي تجمع بين القوة والجمال⁽¹⁴⁹⁾.

أما المبارزة فقد ظهرت في جنوب غرب اليونان في القرن الثالث قبل الميلاد باستعمال سيف خشبي صغير ورمح خشبي وخوذة معدنية ودرع خشبي وحامي صدر جلدي⁽¹⁵⁰⁾، اذا المبارزة هي مصارعة باستخدام أسلحة قتالية حادة وصغيرة مثل السكين والسيف والرمح، اذا هي نتائج قتال يدوي يتضمن أسلحة⁽¹⁵¹⁾، فكلما ماتشا (Mache) تعني قتال وماتشايلا (Machaera) تعني النصل او السكين، بمعنى انهما مرتبطتان في هذا النوع من المنافسات حيث يتم الصراع بين اثنين او أكثر يحملون أسلحة مثل السكاكين السيوف الرماح والفؤوس، المبارزة باستعمال السلاح يقتضي تعلم فنون الدفاع عن النفس، وقد أدرج هذا النوع من المنافسات ضمن تدريبات المقاتلين في إطار استعدادهم لمعركة مسلحة في ساحات المعارك الفعلية. ، وقد وضعت لهذه الرياضات لوائح وقوانين من شأنها تقليل الأخطار الكامنة في استخدام الأسلحة والضربات الى نقاط حيوية حتى من دون أسلحة.

وقد عرف الاغريق نوع من المنافسات الثنائية سميت بـ"بوماشون" (Pommachon) هي رياضة قتالية تحت شعار "أحارب بأي شكل من الأشكال" وإذا استطاع المصارع اخضاع الخصم ولم يعد يشكل تهديدا يمكن القضاء عليه، لذلك خلطت المصادر وصعب عليها تصنيف هذا الصراع بين المصارعة والملاكمة مثلا ارسطو يعرف المصارع بأنه من يستطيع القبض على الخصم وحبسه بإحكام، والملاكم هو الذي يسبب إصابات بضربات، والذي يحارب باستخدام هاتين الطريقتين هو رياضي مصارع، أما أفلاطون فيرى أن هذا الصراع يتألف جزئيا من الملاكمة وجزئيا من المصارعة، ويذكر بلوتارخ أن المصارعة خليط بين المصارعة والملاكمة⁽¹⁵²⁾، ويصفها بوتر بـ"أنها منافسة غريبة تجمع بين الملاكمة والمصارعة في شكل فريد من نوعه ويتميز بالعنف"⁽¹⁵³⁾.

هذا عن الرياضات الثنائية التي يفضل الرجل فيها عن غيره في هذه الرياضات بالطول والوزن والحجم والقوة ومدى قدرته على القيام بكل الحركات مثل الدفع والرفع والضغط والسحق، بالإضافة الى السرعة في القيام بالحركات فالمصارع والملاكم الذي يتفوق في كل شيء يكون مؤهلا لدخول البنتاثلون (Pentathlon)⁽¹⁵⁴⁾، حيث كان يتنافس اللاعبون على خمس ألعاب رياضية هي: الجري ورمي القرص، والقفز الطويل ورمي الرمح والمصارعة ولكن هذه الأخيرة كانت حدثا منعزل يمارس في ملاعب غير البنتاثلون كما جاء في الدورة الثامنة من الألعاب الأولمبية في 708 ق.م⁽¹⁵⁵⁾.

المطلب الثالث: الرياضات الجماعية

يقصد بالرياضات الجماعية تلك التي كانت تمارس في مجموعات ينتصر فيها فريق عن الآخر أو التي تحتاج الى عدد كبير من المتنافسين مثل سباق الجري وألعاب الكرة، فهذه الأخيرة كانت منتشرة بين الشباب حتى أصبح مصطلح شاب مساوي لمصطلح لاعب كرة في اسبرطة، ولم تكن ألعاب الكرة أقل تنوعا أو انتشارا مما هي في الوقت الحالي، وكانت تبني في ساحات التمرين حجرات خاصة بألعاب الكرة يسمونها "سفيرستيريا" (Sphairisteria)،

ومعلموها يسمون "السيفرستاي" (Sphairistai)، وتشير النقوش إلى لعبة مشابهة لكرة اليد، وأخرى مشابهة للهوكي وأخرى يقوم فيها اللاعبون بقذف الكرة فوق رؤوس الفريق المضاد، وكان من بين ألعاب الكرة لعبة تشبه لعبة اللاكروس (Lacrosse) الكندية⁽¹⁵⁶⁾.

وكان الجري من الرياضات الإغريقية التي أتى على ذكرها المؤرخين القدامى ووردت آثارها في اللوحات المزهرية مثلاً في إليادة هوميروس "أن المجد قد يكسبه الرياضي بيديه أو بقدميه"، ويذكر الفيلسوف زينوفون "أن النصر بسرعة القدم يتم تكريمه قبل كل شيء"، وكان الجري أول الأحداث الرياضية التي شهدت الدورة الأولى للألعاب الأولمبية في 776 ق.م⁽¹⁵⁷⁾، وقد كان بسيطاً في البداية حوالي 200 م ويهدف إلى إبراز مهارة الركض والسرعة لدى المتسابق، وكان المتسابقون يرتدون خوذة ويحملون درعاً ويلبسون واقياً للأرجل، وتغيرت القواعد في سنة 450 ق.م بحيث أصبح المتسابق يركض عارياً وازال كل ما يمكن أن يعيقه أو يعثره أو يعيق غيره، ويرثوكوديدس أن المنافسات العارية كانت أصلها إسبرطي، وهي ما يميز الإغريقي عن البربري، والمعجبين كانوا يحبون الشكل العاري الموحد للمتنافسين الذين يطلون أجسادهم بزييت الزيتون⁽¹⁵⁸⁾، لذلك منعت المرأة من حضور المنافسات خاصة كون المشاركين فيها ممكن أن يكونوا أخوة أو أزواج المستقبل ولا يليق للمرأة رؤية أجسادهم عارية⁽¹⁵⁹⁾، وكانت نقطة البداية تحدد بخيط مشدود أمام المتسابقين وعندما يسقط الحبل تكون الانطلاقة⁽¹⁶⁰⁾.

ويظهر المتنافسون على مقربة من بعضهم البعض، أجسامهم إلى الامام وأذرعهم تتجه إلى الأسفل والاعلى والبعض منهم في المقدمة والبعض الآخر على مسافة متأخرة منهم للحفاظ على القوة للنهاية ثم ينفصلون فجأة على البقية وينطلقون بسرعة كبيرة بينما الذين في المقدمة قد نال منهم التعب⁽¹⁶¹⁾، كما حفظت السجلات أرقام قياسية لبعض المتنافسين في السباقات مثل البطل الأثيني "بانتاكليس" (Pantakles)، الذي فاز في سباق 200 م في 696 ق.م، و692 ق.م وأيضاً في سباق 400 م من نفس السنة وتفوق الإسبرطي تشيونيس (Chionis) في سنة 664 ق.م وفي 656 ق.م في كل من سباق 200 م و400 م ثلاثة أولمبياد على التوالي⁽¹⁶²⁾.

المبحث السادس: الألعاب الأولمبية

لم تكن الألعاب والمنافسات الرياضية تعني القتال من أجل القتال وإنما جاءت كتدريب على القتال ويُحضر له في المدارس والهدف منه كان التحضير للحرب⁽¹⁶³⁾، فالمدارس هي التي كانت توفر الشجعان والاقوياء والابطال الذين يحققون النصر في الألعاب الرياضية التي عرفت بها بلاد الإغريق خاصة الاولمبية منها، وعلى الرغم من اهتمامها بالقوة الجسدية والعضلات المفتولة والنصر المحقق من قبل الأبطال، إلا أنها تحمل في أساسها جانباً عقائدياً كونها أقيمت في أولمبيا التي تمثل أقدم المراكز الدينية في العالم اليوناني، فضلاً عن كونها احتفالاً دينياً موجه لآلهة الأولمبية خاصة كبيرهم إله السماء زيوس، كما أن أبطال هذه الألعاب آلهة على الأرض، وقد خصّص الإغريق مكاناً لإقامة الألعاب عرف باسم "الجيمانيزيوم"، وهو عبارة عن رقعة فسيحة من الأرض تقع خارج المدينة وتشتمل على كثير من قاعات التدريب، ومساحات شاسعة تقام عليها السباقات ومختلف المنافسات الرياضية⁽¹⁶⁴⁾.

المطلب الأول: دورات الألعاب الأولمبية

اهتم الإغريق بالرياضة وقدسوا دورات الألعاب التي كانت تعقد على فترات دورية، وأولوها أهمية كبيرة خاصة من ناحية التنظيم والعناية بالطقوس التي تصاحبها، وقد اقترنت هذه الألعاب بمجموعة من الأساطير التي اختلفت حول نشأتها ومن بين هذه الأساطير، نجد أن من أوجد هذه الألعاب هو هرقل تخليدا لانتصاره على أفعى وأصر على إحيائه كل سنة⁽¹⁶⁵⁾، ورواية أخرى ترجع قيامها إلى التحالف الذي حصل بين إيفيتوس ملك إيليس وكيلوستينس ملك بيررا وليكورغوس ملك اسبرطة بعد نزاع طويل بين هذه المقاطعات تم اقتراح إقامة ألعاب رياضية بين أفراد المقاطعات لوقت معين يتوقف فيه النزاع والقتال فكانت الألعاب التي بدأت عام 776 ق.م أو العيد الأولي كما كان يسمى، وحدد بشهر واحد يبدأ مع اكتمال القمر في آخر شهر من فصل الصيف، ويحتفل به كل 1416 يوم وهو الرقم الذي يؤلف السنة الأولمبية في اليونان⁽¹⁶⁶⁾.

وخلال هذا العيد كانت تسود قوانين محددة فيعلن السلام المقدس، وينتشر منادون في مختلف بلاد الإغريق معلنين الهدنة المقدسة، وتتوقف الحرب للحصول على ألقاب الشرف وهي: الأقوى، الأسرع، الأعلى، وكانت النزاهة أهم صفات المتبارين، وكان المشاركون يطمحن إلى جلب المجد لوالديهم والهدية الجميلة لأهل بيته⁽¹⁶⁷⁾ وتحقيق الامتياز الفردي الذي يعادل إقامة نصب تذكاري طول عمر الأولمبياد القديمة⁽¹⁶⁸⁾، أما المرأة فلم يكن لها حق الاشتراك ولا المشاهدة في الألعاب خاصة في أثينا⁽¹⁶⁹⁾.

وقبل موعد اليوم الأول من الأولمبياد بشهر كامل يصل الأبطال إلى أولمبيا ويسجلون أنفسهم لدى الحكام ويخضعون لفحص دقيق، كما كان يتوافد المشاهدون على أيليس خلال هذا الشهر ويسكنون في ضواحي أولمبيا، وينطلق موكب الأولمبياد قبل يومين من مهرجان افتتاح الألعاب من إيليس على الطريق المقدس إلى أولمبيا، ويتقدم الموكب ملك إيليس، وحكامها يتبعهم الكهنة والمستشارون وخلفهم هيئة التحكيم بملابسهم المميزة وتتبعهم الوفود الرسمية ومع كل وفد أبطاله المشاركون. وقد كان المدرج الرئيسي للمباريات في أولمبيا يحتوي على 40 ألف مقعد.

أما عن برنامج الألعاب الأولمبية فقد كانت تقام في يوم واحد حتى سنة 472 ق.م؛ حيث مددت إلى ثلاثة أيام، إضافة إلى يومين لتتويج الأبطال؛ ففي اليوم الأول كانت تقام مراسيم الافتتاح وإعلان أسماء المقبولين في الدورة، وينتهي اليوم بأداء الطقوس الدينية، وذبح الأضاحي وتقديم القرابين، ويجتمع الحشد ليتوجهوا إلى معبد زيوس، حيث يقسم كل شخص أنه من أصل يوناني وأنه لم يرتكب إثما، أما في اليوم الثاني ومنذ شروق الشمس تعزف الموسيقى ويسير المتبارون ويتقدمهم الحكام، وعندما يصلون على الملعب يقف كل فريق في مكان معد له خصيصا فتدوي الأبواق، ويجري المنادون فينادوا على كل منهم ليبراه الناس فيعلن اسمه واسم أبيه وبلده وإذا لم يطعن أحد في نسبة أذن له بالاشتراك، فتبدأ مباريات الصبيان الأقل من 20 سنة⁽¹⁷⁰⁾.

بينما كان اليوم الثالث مخصص لسباق العربات والخيول خلال فترة الصباح، وتقام المباريات الخماسية عصر ذلك اليوم في مكان مخصص لسباق الخيل اسمه الهيپودروم (Hippodrome)، وهو ميدان مفتوح منبسط وواسع به عمودان الأول مخصص للانطلاق والثاني خاص بموقع الاستدارة، أما سباق الخيل فكان عبارة عن دورة واحدة حول الميدان، وكان الفوز في هذا السباق مظهرا من مظاهر العظمة والقوة⁽¹⁷¹⁾، ويعتبر اليوم الرابع أقدس يوم من أيام الألعاب حيث يتوافق مع اكتمال القمر، وبعد إجراء المراسيم الدينية تجري مسابقات منها: الجري، المصارعة،

الملاكمة، اختبار القوة، وسباق الدروع⁽¹⁷²⁾، في حين خصّص اليوم الخامس لعرض وتقديم موكب الأضاحي والقرايين إلى الإله زيوس⁽¹⁷³⁾.

ومع قدوم عدد هائل من المشاركين يجتمع الباعة والمشعوزون بالأعيابهم؛ منهم من يلعب الخفة، ومنهم من يقذف الكرة، ومنهم من يلتهم النار أو السيوف، بالإضافة إلى قدوم الخطباء والسفسطائيين والكتاب أمثال هيرودوت وجورجياس وهيباس، وقد وصف ول ديورانت المشهد على أنه "زحام، وسوق ولاعبوا التسلية والصوص"⁽¹⁷⁴⁾، فأفلاطونثلا صاحب مقولة العقل السليم في الجسم السليم فاز بأحدى الألعاب الأولمبية، كما أن فيتاغورس فاز بالمصارعة بعدها⁽¹⁷⁵⁾، ونظرا لأهمية هذه الألعاب فإن الحروب الفارسية لم تمنع ممارستها فالمجد والشرف كانا طموح المتبارين وأنصار هؤلاء يستأجرون شعراء ينشؤوا قصائد في مدحهم وتكريمهم ولذلك أصبح للألعاب أثر في الأدب والفن وكتابة التاريخ؛ فقد أصبح جسم الفائز المثل الأعلى ونحت بأدق تفاصيله⁽¹⁷⁶⁾.

المطلب الثاني: دورات ألعاب أخرى

بالإضافة إلى الألعاب الأولمبية عرف الإغريق دورات ألعاب أخرى مثل الألعاب الاستيمية نسبة لبلدة استموس قرب كورنثا ظهرت ابتداء من 582 ق.م⁽¹⁷⁷⁾، وأصبحت تقام في معبد بوسيدون في منتصف فصل الربيع كل أربع سنوات، ثم أصبحت تعقد كل سنتين وضمت الألعاب مباريات في ألعاب القوى وسباق الخيل ومنافسات مسرحية وموسيقية، كما عرفوا دورات الألعاب البيثية نسبة إلى مدينة بيثو تكريما للإله أبوللو كانت تقام في البداية كل ثمان سنوات ثم أصبحت تعقد كل ثلاث سنوات، كانت في البداية مسابقة موسيقية (منافسات في اللحن على القيتارة (Lyre) كفن يرادف الغناء وهو أكثر الفنون الموسيقية شعبية والناي أو المزمار (flute)⁽¹⁷⁸⁾ ثم باتت تضم ألعاب رياضية كالجري وسباق العربات⁽¹⁷⁹⁾، كما نجد دورة الألعاب النيمية نسبة إلى بلد نيميا (Nimea) بأرجوليس في البيلوبونيز ظهرت ابتداء من 573 ق.م⁽¹⁸⁰⁾، وباتت تعقد مرتين كل أربع سنوات الأولى في صيف السنة من دورة الألعاب الأولمبية والثانية في شتاء السنة الرابعة منها، كانت تقام على شرف الإله زيوس، وكانت تظم سباق الخيل ومباريات العزف على القيتارة⁽¹⁸¹⁾.

الخلاصة:

من خلال ما سبق نصل إلى المقاربة المتمثلة في ازدواجية التعليم في بلاد اليونان عامة بين العلمي والثقافي من جهة، وبين التدريب البدني من جهة أخرى، ولكن ذلك نظريا بينما في التطبيق فقد ركزوا على التربية البدنية أكثر من الثقافية ولا أدل من ذلك على أثينا التي تتميز بأنها حضارية وثقافية تهتم بالآداب والفنون والفلسفة ومع ذلك لم تكن الدولة تغطي مصاريف التعليم الثقافي في البداية بل كانت تتبنى وتشرف على التدريبات البدنية والعسكرية، أما إسبرطة فقد ركزت أكثر على الجانب العسكري وجعلت القوة والصحة البدنية غاية لتكوين مواطنين لحماية وطنهم.

تظهر ازدواجية الأسس والمبادئ التي يركز عليها التعليم في كل من أثينا واسبرطة على التدريب الرياضي من جهة والتعليم الثقافي من جهة أخرى فلكل منهما أهميته وإن كان الاثينيون يركزون على التكوين الروحي والجمالي

الفردى بالرغم من ان الدولة لم تكن تدعم التعليم الثقافى، بينما اهتم الاسبرطيون بالتدريب الرياضى والروح الجماعية وإزالة الفوارق بتكوين المتدربين فى مدارس يتساوى فيها الغنى والفقير .

ونستنتج كذلك ان الافراد فى أثينا اهتموا بالتعليم فقد كان التلميذ يرافقه مربى للمدرسة كما كانوا يحضون بمدربين خصوصيين لمختلف العلوم والآداب فى مقدمتها الشعر بأنواعه الملحمى والتعليمى والغنائى وحتى الدرامى الذى تبناه المسرح فيما بعد، بالإضافة إلى الفلسفة وما يندرج ضمنها من علوم مثل فن الكلام والخطابة وعلم السياسة وعلم الاخلاق وكذا الفنون فى مقدمتها الموسيقى والتي تمتزج بالرقص والغناء.

اختلف تعليم الانثى فى اسبرطة عن أثينا فهذه الأخيرة اهتمت أكثر بتعليم الذكور الذين يتمدرسون خارج المنزل منذ سن السابعة إلى غاية سن الرابعة عشر أو السادسة عشر، ويحضر للخدمة الوطنية ويصبح مواطناً مؤهلاً له كل الحقوق المدنية والسياسية فى سن العشرين، أما الأنثى فلا تغادر المنزل الا نادراً وتشرف أمها فى المنزل على تلقينها القراءة والكتابة والموسيقى وتحضر لتدبير المنزل وتكون ربة منزل مستقبلاً، بينما فى اسبرطة كانت تحظى الأنثى بنفس حقوق الذكر فى التعليم، إلى غاية بلوغها فتختار زوجة لاحدهم وتنتظر فترة الخطبة فى المنزل وتحضر لتصبح أمًا قوية لأبطال تهبهم للدولة.

ويكفى ان نستدل على أهمية التعليم عند الإغريق بالمدارس الفلسفية التى أنشأت على وجه الخصوص فى أثينا، وكانت الاكاديمية التى أنشأها أفلاطون أول جامعة فى العالم القديم كانت تقدم دروساً فى مختلف العلوم على يد معلمين متخصصين فى الخطابة والبلاغة والحساب والموسيقى والشعر... وفى الأخير يمكن القول ان كل من أثينا واسبرطة قد عملت على إرساء أسس الترفيه والثقافة الرياضية من خلال تربية النشء على المناهج التربوية الثقافية والتدريبات الرياضية وما يلازمها من جماليات.

المراجع:

- (1)- خن جمال ومحمد زيان، "الأسس الفلسفية لإشكالية التربية"، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 1، 30 جوان، 2021، ص129.
- (2)- محمد ناصر علي الرياشي، "تعليم الكبار فى الحضارة اليونانية القديمة"، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 38، 2018، ص502.
- (3)- عبد الكريم بكار، التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 2011، ص12.
- (4)- نفسه، 20.
- (5)- خن جمال ومحمد زيان، المرجع السابق، ص129، 130.
- (6)- محمد ناصر علي الرياشي، المرجع السابق، ص502.
- (7)- أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1935، ص262.
- (8)- محمد ناصر علي الرياشي، المرجع السابق، ص518.
- (9)- نفسه، ص510.
- (10)- نفسه، ص513.
- (11)- سعيد اسماعيل علي، التربية فى الحضارة اليونانية، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص166، 167.
- (12)- نفسه، ص163.

(13)- Gilbert Murray M. A, A History of Ancient Greek Literature, D. Appleton and Company, New York, 1901, p160.

- (14)- رلى نبيه مخلوطة، علم العمران والتربية والتعليم عند ابن خلدون، الجامعة العربية، بيروت، 1998، ص41.
- (15)- سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص168.
- (16)- نفسه، ص203.
- (17)- نفسه، ص209.
- (18)-Burstein, S& Others, **Ancient Greece a political, Social, and Cultural History**, Oxford University Press, New York, 1999, p269.
- (19)- فهمي محمود، تاريخ اليونان، مكتبة الغد، مصر، 1999، ص54، 55.
- (20)-Kennell, N. M, **Spartans a New History**, Library of Congress Cataloging -in- Publication Data, New York, 2010, pp15- 19.
- (21)- محمد ناصر علي الرياشي، المرجع السابق، ص511.
- (22)-Kennell, N. M, Op. Cit, p53.
- (23)-Gates Charles, **Ancient Cities The Archaeology of Urban Life in the Ancient Near East and Egypt, Greece, and Rome**, Library of Congress Cataloging -in- Publication Data, New York, (éd. 2), 2011, p228.
- (24)-Powell. A, **Athens and Sparta Constructing Greek Political and Social History from 478 BC**, Library of Congress Cataloging -in- Publication Data, New York, (éd. 2), 2011, p97.
- (25)-Sacks David, **Encyclopedia of The Ancient Greek World**, Library of Congress Cataloging -in- Publication Data, New York, 2005, p58.
- (26)-Cavendish. M, **Ancient Greece: an illustrated history**, Library of Congress Cataloging -in- Publication Data, New York, 2011, p58.
- (27)-Sacks David, **Encyclopedia of The Ancient Greek World**, Library of Congress Cataloging -in- Publication Data, New York, 2005, p58.
- (28)-Ibid, p59, 90.
- (29)- بيير ديقانييه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص ص41- 46.
- (30)- فهمي محمود، المرجع السابق، ص40.
- (31)-Siekierka Premystaw & others, **Women and the Polis**, vol1, Library of Congress Cataloging, Berlin, 2020, p15.
- (32)-Cavendish Mashall, **Ancient Greece: an illutratid history**, Library of Congress Cataloging -in- Publication Data, New York, 2011, p62.
- (33)-Rawson Beryl, **A Companion to Families in the Greek and Roman Worlds**, Library of Congress Cataloging -in- Publication Data, New York, 2011, p233.
- (34)-حسن الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ت)، ص97، 98.
- (35)-Maclachlan Bonnie, **Women in Ancient Greece**, Continuum International Publishing Group, New York, 2012, p86.
- (36)-Ibid, p54.
- (37)-Mahaffy. J. P, **Social Life in Greece From Homer to Menander**, Macmillan and CO and New York, London, (6 Éd.), 1888, p331.
- (38)-Maclachlan Bonnie, Op. Cit, p79.
- (39)-Burstein, S& Others, Op. Cit, p268.
- (40)-Cavendish Mashall, Op. Cit, p62.
- (41)-حسن الشيخ، المرجع السابق، ص97، 98.
- (42)-Rawson Beryl, Op. Cit, p518.
- (43)-حسن الشيخ، المرجع السابق، ص100.
- (44)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص55.
- (45)-Kenny, Antony, **Ancient Philosophy A New History of Western Philosophy**, Clarendon Press Oxford, New York, (Vol. 1, 2004, p11.
- (46)-Burstein, S& Others, Op. Cit, p268.
- (47)-Maclachlan Bonnie, Op. Cit, p153.
- (48)-سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الإسكندر الأكبر، دار النهضة المصرية، مصر، ط2، 1976، ص179.
- (49)-Ducat Jean, **Spartan education youth and Society in the Classical Period**, trad: P. S. Emma Stafford, & Anton Powell, The Classical Press of Wales. 2006, p41.
- (50)-David Potter, **The Victor's crown a history of Ancient sport from Homer to Byzantium**, Oxford University Press, New York, 2012, p112, 113.

(51)-Maclachlan Bonnie, Op. Cit, p154.

(52)-Ibid, pp151- 154.

(53)-فهمي محمود، المرجع السابق، ص58.

(54)-سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص179.

(55)-حسن الشيخ، المرجع السابق، ص58.

(56)-سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص178.

(57)-David Potter, Op. Cit, p112, 113.

(58)-الدومينيكي أ. س. مرمرجي، معاهد العلم عند الرومان واليونان والسريان، المجلد 10، مصر، 1948، ص674.

(59)-Too Yun Lee, **education in Greek and Roman antiquity**, Librarie of Congress Cataloging -in- Publication Data, Boston, 2001, p121.

(60)-Mahaffy. J. P, Op. Cit, p334.

(61)-سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص273، 274.

(62)-Mahaffy. J. P, Op. Cit, p331.

(63)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص216.

(64)-محمد ناصر علي الرياشي، المرجع السابق، ص511.

(65)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص93.

(66)-نفسه، ص96.

(67)-Burstein, S& Others, Op. Cit, p268.

(68)-محمد ناصر علي الرياشي، المرجع السابق، ص511.

(69)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص93- 95.

(70)-حسن الشيخ، المرجع السابق، ص99.

(71)-محمد ناصر علي الرياشي، المرجع السابق، ص511.

(72)-علي عكاشة وآخرون، **اليونان والرومان**، دار الامل، الاردن، ط1، 1999، ص120.

(73)-Burstein, S& Others, Op. Cit, p267, 268.

(74)-سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص274، 275.

(75)-Burstein, S& Others, Op. Cit, p271.

(76)-علي عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص121.

(77)-Burstein, S& Others, Op. Cit, p272.

(78)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص92.

(79)-محمد ناصر علي الرياشي، المرجع السابق، ص511.

(80)-Mahaffy. J. P, Op. Cit, pp331- 334.

(81)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص96.

(82)-David Potter, Op. Cit, p114.

(83)-Ibid, p111, 112.

(84)-يحيى لطفي عبد الوهاب، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري الإسكندرية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1991، ص138، 139.

(85)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص76.

(86)-سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص179، 180.

(87)-يحيى لطفي عبد الوهاب، المرجع السابق، ص139.

(88)-حسن الشيخ، المرجع السابق، ص98.

(89)-فهمي محمود، المرجع السابق، ص59.

(90)-David Potter, Op. Cit, p114.

(91)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص78.

(92)-David Potter, Op. Cit, p114.

(93)-سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص180، 181.

(94)-Gates, Charles, Op. Cit, p228.

(95)-David Potter, Op. Cit, pp232- 235.

- (96)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 81-83.
- (97)-Mahaffy. J. P, Op. Cit, p330.
- (98)-حري عباس عطيتو، ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 18.
- (99)- محمد صقر خفاجة، تاريخ الأدب اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956، ص 35، 36.
- (100)- نفسه، ص 38.
- (101)- صلاح أبو السعود، الحضارة الإغريقية، مكتبة النافذ، مصر، 2015، ص 221.
- (102)-باوار. س.م، الأدب اليوناني القديم، دار سعد مصر، القاهرة، (د.ت)، ص 23.
- (103)-Too Yun Lee, Op. Cit, p128.
- (104)-باوار. س.م، المرجع السابق، ص 23.
- (105)-محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص 19.
- (106)-باوار. س.م، المرجع السابق، ص 23، 24.
- (107)- صلاح أبو السعود المرجع السابق، ص 227.
- (108)- محمد إبراهيم بكر، قراءات في حضارة الإغريق، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ص 75، 76.
- (109)- محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص 20.
- (110)- محمد إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص 76.
- (111)-Young David. C, **A Brief History of the Olympic Games**, Blackwell Publishing, Australia, 2004, p24.
- (112)-محمد إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص 76.
- (113)-David Potter, Op. Cit,p38.
- (114)-محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص 86.
- (115)-Gilbert A. Murray M, **A History of Ancient Greek Literature**, D. Appleton and Company, New York, 1901, p116.
- (116)-صلاح أبو السعود المرجع السابق، ص 228، 229.
- (117)-محمد ناجي شاكراً أبو غنيم، "دراسة تحليلية للاوضاع السياسية والدينية والاجتماعية لبلاد الإغريق واثرا في انطلاقة الألعاب الاولمبية القديمة"، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد 1، العدد 3، 2004، ص 181.
- (118)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 216.
- (119)-Canevaro Mirko & others, **Ancient Greek History, and Contemporary Social Science**, Edinburgh University Press LTD, Great Britain, 2018, p53.
- (120)-ه. د. كيتو، الإغريق، تر: عبد الرزاق يسرى، دار الفكر العربي، مصر، 1962، ص 305.
- (121)-علي عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص 126.
- (122)-Canevaro Mirko & others, Op. Cite, p54, 55.
- (123)-Taplin Oliver, **Literature in the Greek and Roman Worlds Anew Perspective**, Oxford University Press, New York, 2000, p161.
- (124)-فيدون، الاصول الأفلاطونية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 9.
- (125)-كامل محمد محمد عويضة، حصاد الفكر الفلسفي اليونان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015، ص 51.
- (126)-صلاح أبو السعود، المرجع السابق، ص 259-261.
- (127)-فوزي مكاي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1980، ص 306-308.
- (128)-صلاح أبو السعود، المرجع السابق، ص 292-297.
- (129)-ه. د. كيتو، المرجع السابق، ص 305.
- (130)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 168.
- (131)-نفسه، ص 97.
- (132)-Gates, Charles, Op. Cit, p228.
- (133)-سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص 216.
- (134)-Young David. C, Op. Cit, p33.
- (135)- Stephen. G. Miller, **Arete: Greek Sports from Ancient Sources**, University of California Press, California, (éd. 3), 2004, p45.

- (136)-ول وايريل ديورانت، **قصة الحضارة**، تر: محمد بدران، ج6، (د.ن)، بيروت، (د.ت)، ص390.
- (137)- Ibid, p34.
- (138)- Ibid, p35, 36.
- (139)- Ibid, p39.
- (140)-ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص386.
- (141)- Kotas Dervenis & Nektarios Lykiardopoulos, **The Martial Arts of Ancient Greece**, Trad: M. J. Pentelides, Destiny Books, Vermont, 2007, p1.
- (142)- Mark Golden, **Greek Sport, and Social Status**, University of Texas Press Austin United States of America, 2008, p89.
- (143)- Stephen. G. Miller, Op. Cit, p31, 32.
- (144)- Ibid, p38.
- (145)- Mark Golden, Op. Cit, p29.
- (146)- Stephen. G. Miller, Op. Cit, p32.
- (147)- Mark Golden, Op. Cit, p31.
- (148)- Stephen. G. Miller, Op. Cit, p33.
- (149)- Ibid, p27, 28.
- (150)- Kotas Dervenis & Nektarios Lykiardopoulos, Op. Cit, p18.
- (151)- Ibid, p5.
- (152)- Ibid, pp15- 19.
- (153)-David Potter, Op. Cit,p80.
- (154)- Stephen. G. Miller, Op. Cit, p40.
- (155)-David Potter, Op. Cit,p40.
- (156)-ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص386.
- (157)-Young David. C, Op. Cit, p25.
- (158)-David Potter, Op. Cit,pp74- 78.
- (159)- Ibid, p111.
- (160)-Young David. C, Op. Cit, p28, 29.
- (161)-Young David. C, Op. Cit, p26.
- (162)- Ibid, p30.
- (163)-David Potter, Op. Cit,p78.
- (164)-عبد العزيز صالح سالم، **الرياضة عبر العصور تاريخها وآثارها**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، (د.ت)، ص ص31- 33.
- (165)-بسام سعد، **الموسوعة الثقافية العامة للالعاب الرياضية**، دار الجيل، بيروت، ط1، 1999، ص25.
- (166)- نزار الزين، **موسوعة الرياضة**، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1989، ص ص8- 11.
- (167)-Young David. C, Op. Cit, p9.
- (168)- Ibid, p32.
- (169)-David Potter, Op. Cit,p111.
- (170)-كمال عبد المجيد اسماعيل وآخرون، **موسوعة الثقافة الاولمبية**، مركز الكتاب، القاهرة، ط1، 2000، ص ص19- 22.
- (171)-نفسه، ص23.
- (172)-أمين أنور الخولي، **أصول التربية البدنية والرياضة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص ص229- 235.
- (173)-كمال عبد المجيد اسماعيل وآخرون، المرجع السابق، ص ص25- 27.
- (174)-ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص388، 389.
- (175)- نزار الزين، المرجع السابق، ص10، 11.
- (176)-ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص ص393- 395.
- (177)-Young David. C, Op. Cit, p22.
- (178)- Ibid, p24.
- (179)-فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص62، 63.
- (180)- Young David. C, Op. Cit, p22.
- (181)-فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص62، 63.